



لا حاجة للشمس (1)

مد ساقيك و لا تخف..

تخيل و لو لمرة واحدة ان المكان لك وحدك ، و ان الوقت نهار حتى لو رأيت النجوم بعينيك تتألق وسط الظلام.

و دع لجشعك ان يحلم بزهريّة تحتضن جزءا من الطبيعة الخلابيّة ، جزءا صغيرا جدا ، كبضعة أغصان تعتلبيها زهور القوس قزح.

مد يديك كما لو انك قد تحولت الى طائر..

لتكن بحجمك الذي يوازي الحلم..

ان تحقق لك ذلك ، ولو للحظات.. لا تفكر بالعودة ابدا.

لا حاجة للشمس (2)

يقال أن صاحب المنجم قد رتب الأمر بما يتيح له التمتع حقا بالحياة ، لديه ذافذته الواسعة الحريرية المستائر ، و لديه شمسه التي تعمل بأزرار مستوردة ، صباحه المنتقى من افخم الحداثق ، اوقاته المختارة بعناية من اجمل بقع العالم.

عماله صنفوا في منجمه اللامتناهي الأبعاد وفق قدراتهم العقلية و الجسدية و مواهبهم ، لا أخطاء ترتكب ، فهناك الحاسوب الذي يعطي تفاصيل تامة عن المهارات و القدرات..

الجنس هنا غير مهم ، انثى او ذكر ، الكل يعمل في خدمة سقف المملكة ليظل مرتفعا فوق جدران القصر و اصحابه.

هنالك علاقات يترفع عن ذكرها حتى الحاسوب تحدث بين الماجناس المختلفة ، و بين النساء و الرجال ، و بين ابناء المعرق الواحد ، او اللون...الخ.. ، في النهاية تعاد صياغة المعادلات الحسابية بأسرع ما يمكن و خلال ثوان تتزن كل الصغائر لتخلق كباثرها الراسخة أبدا ، قد تخرج بعض المعادلات عن سلك سيرها المعتاد فتنتقل

صافرة ألدنذار المرعبة ، ليظهر جيش الرب الأعلى من حيث لا يعلم أحد كي يتخذ اجراءاته ، و هنا ليست من حاجة لإحصاء حالات الإغماء و الوفيات الناجمة عن سماع صوت الصفارة و قبل وصول الجيش و أثناء وجوده و عند المغادرة ايضا.

يوم ولدت أنا قيل لي ان ابي قد اقتيد نحو تكناات جيش الرب لأنه افتعل احتجاجا غبيا ، و لم يعد ابدا..

أدركت في سن مبكر ان لا جدوى من الإحتجاج الغبي فهو محكوم عليه بالنهاية سلفا ، و علمت أن الخروج من هنا مستحيل طالما لا نعلم اين نحن ، لا خريطة لدينا ، و لا فكرة عما هو خارج المكان الذي نولد و نموت فيه.

المستشفى القوائم لأجلنا يعالج الكثير من الأمراض التي قد تضطرب لها شؤون المملكة ، كما أنه يقرر انواع الفحوصات الدورية ، و يحيل حالات العصاب النفسي الى ردهات العلاج المبتكر.

بضع حركات إفتعلتها نبهت طاقم الرقابة الى خلل جسدي او نفسي قد حدث في منظومتي ، مما دفع باللجنة الطبية الى إحالتي لقسم العلاج المبتكر ، و هو ما كنت أود زيارته.

ربطت يداي و ساقي و أنا ممددة على سرير مريح الى اجهزة كثيرة ، و جلس اكثر من امرأة و رجل طلبوا مني المنطق ببعض المفردات المتداولة.

كنت ارى وجهي على الشاشة بين المتجهم والسعادة و الى جانبه تظهر ارقام لا تحصى تنتظم في بيانات.

في النهاية ذكروا لي المفردات التي اسعدتني و معها ايضا ما أغضبني و ما أيكاني.

المرحلة الثانية كانت تحت تخدير تام..

لم اعرف ما حدث بالضبط ، فأنا لم اجد جرحا او خيوطا جراحية ، غير إنني شعرت ان قاموسي اللغوي قد تقلص كثيرا ، و إنني لم اعد أذكر الما بعض الكلمات الضرورية لمواصلة الحياة.

يومها عرفت ان العلاج المبتكر هو افضل مكان في المنجم كله ، و عرفت أيضا ان معظم من حولي قد دخلوه لمرات لا تحصى..

أنا لا أذكر لم دخلت ، لكنني على يقين الآن ان اهل المقصور ليسوا بأسعد مني..

كلمات قليلة..طلبات أقل..عمل بعضلات ثور..و نوم أشبه بالموت..و نهار يتوهج بهجة..و لأحاجة للشمس..

لأوجود للشمس 3

لم اعد اطيق راسه المربع المشكل..ليس لأنه مربع ، بل لأنه لا يتخيل وجود الأشكال الأخرى للرؤوس كالمستديرة و المثلثة و

المستطيلة ، و اكثر ما يستفزها ان يكون الرأس مرنا و قابلا لتغيير شكل محيطه الخارجي المظاهر كما هي الأميبا.

هل أنا اتمرد لمجرد المتمرد؟..

هل أنا الوجودية التي تظن أنه على خطأ؟ ، و إن زيارته بين الحين و الحين هي لأرى أن رأسه مختلف جدا؟ ، و أن الأختلاف الذي لا يد لي فيه هو من قادني الى السجن ما أن أدركت بحواسي الأربعين أنني هبطت الآن من عالم الموت؟

كرهت مساطره و زواياه القائمة..كرهت القوانين التي يظنها قاطعة تماما..

متى بدأ ذلك؟؟..

لا أجد صعوبة في التذكر..إنه في شهر مارس ، و الماحتفال بأول شهيق للموتى..!!

كان علي أن أرى وجهه ساخطا..

أول وجه أراه يحملق فيّ بغیظ..

أول وجه أراه على الإطلاق..

طفرة وراثية من عصر ما ولدت فيه..ألمقتني في زاوية من سجن غير مرئي..

المؤلم أن هذا السجن المثالي لأستقبال المخلوقات المشوهة الشديدة الخطورة على ذوي الرؤوس المربعة لا تقوم له زاوية ، و لا جدار..

انه لزج ، يتقلب عبر فضاء دون بوابة تذكر ، دون نافذة تدخل منها الشمس..

لنا تذكرة للعودة..هناك ربما سأجد اشياها لي من الموتى الأحياء..

ربما أجد كائنا واحدا برأس بيضوي..

كل ما حولي من مرايا مرنة تريني المخلوق الوحيد المتواجد في زنزانتي برأس بيضوي مغضوب عليه ابدا..

ألحياة التي وهبني شهيقها..جعلتني أتذوق موتي دون قياسات هندسية منطقية..أو تفسير لمعنى سيادة الزوايا المقائمة..على بيضوية رأسي..!!!

د.ماجدة غضبان

كاتبة عراقية

طبيبة بيطرية

tabohat.blogspot.com

www.facebook.com/majidahghdban

www.facebook.com/d.majidah

twitter.com/majidahgahdbann

www.youtube.com/user/majidahable

majdah.weebly.com

soundcloud.com/majidahgahdban

www.pinterest.com/majidahgahdban